

# محاسن الشريعة

(الحلقة الثانية)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:-

محاسن الإسلام في بعض مسائل العقيدة

قال تعالى " **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ** " تعني هذه الآية ما بين أيدي أعداء الإسلام فضلاً عن المسلمين ليعلموا أن الواقع خير شاهد على صدقها وسوف نرى هذا واضحاً جلياً في كل ما سنعرض له من محاسن فروع هذا الدين ولنبدأ بأسمى ما في هذا الدين وهو العقيدة .

1. فمن محاسن العقيدة الإسلامية ( التوحيد ) ومن وجه الحسن أنه متفق مع العقول السليمة والفطرة المستقيمة فكلما كان الإنسان عاقلاً عالماً كان اقراره بالتوحيد أسرع ولذلك قال تعالى في قصة إبراهيم " **قَالَ أَمْتَعِدُونَنِي مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ . أَمْ أَنْتُمْ لَكُمْ وَءَلَاءَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** " وقال عن الإنسان بعد أن ساق عدداً من العلوم الدنيوية " **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** " أما الأديان الأخرى فإن دعوتها وعقائدها تتعارض مع العقل وتصطدم عقائدها مع الفطرة في غالب أحيانها ولذلك ترى علماء هذه الأديان ينهون أتباعهم عن الأسئلة وعن محاولة الفهم وهذا لأنهم لو فهموا لأسلموا .

2. ومن محاسن العقيدة الإسلامية عدم الإكراه على اعتناقها ، قال تعالى " **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ** " ولما عرضوا على النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يجعلوه ملكاً عليهم بشرط أن يكف عن دعوة الإسلام رفض ، وكان يمكن أن يقبل بهذا فإذا صار عليهم ملكاً مطاعاً أمرهم بالدخول في الإسلام كرهاً ولكنه أبى إلا أن تكون عبادة الله باختيار الإنسان وعن طواعية منه .

3. ومن هذه المحاسن أنها لا تعاقب من أتى بناقض من نواقضها مكرهاً ، قال تعالى " **مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ**

بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ تَضَبُّ مِنَ اللَّهِ وَكَلِمَةُ عَذَابٍ عَظِيمٍ " بينما كانت الأديان السابقة تعاقب على مثل هذا فلو نظرت إلى قوله تعالى " إِنَّهُمْ إِنْ يَظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا " لبدا لك الأمر واضحاً جلياً فبالرغم من أن إعادتهم إلى الكفر كانت بالإكراه إلا أنهم قالوا " وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا " ونفي الفلاح في الآخرة معناه أنهم سيؤخذون على كفرهم ولو كان كرهاً .

4. ومن المحاسن أيضاً الإيمان بالقضاء والقدر ، هذه العقيدة التي قال فيها النبي (وأن تؤمن بالقدر خيره وشره ) ويتجلى حسنها في أن المؤمن إذا علم أن كل شيء مقدر وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه لصبر على هذه الأقدار مهما كان فيها من بلايا وأخطار ، يحدوه ويعينه على هذا الصبر قول الله تعالى " وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ " فأين هذا من الديانات الأخرى والأنظمة الهالكة التي لا يجد أتباعها عندما يضيق أمامه السبل إلا الانتحار لأنه لا يؤمن بالصبر على الأقدار .

5. وآخر ما نذكره من محاسن العقيدة الإسلامية عقيدة التبرؤ من غير المسلمين من غير اعتداء عليهم ، فالله عز وجل يقول " وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا " وقال تعالى "لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ " فكثير من الأنظمة والأديان إذا والت أحداً لا تراه مخطئاً مهما أخطأ وإذا عادت أحداً لا تراه مصيباً مهما أصاب ، أما الإسلام فهو قائم على قاعدة ( أعط كل ذي حق حقه ) .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم